ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قصة قارون كنموذج قرآني للثراء الفاحش وأثره على المجتمع

Qarun's Story as A model of Extreme Wealth and Its Impact on Society

الباحث

أ. محمد رشيد خالد زبدة – كلية العلوم الشرعية – جامعة النجاح الوطنية – نابلس

تاريخ استلام البحث: 9 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مظاهر الغنى الفاحش في حياة قارون، ودراسة انعكاس هذا الغنى على سلوك قارون وتعامله مع قومه، واستخراج الدروس والعبر من القصة وربطها بالواقع المعاصر، ومن ثم إظهار نظرة الإسلام الى المال ودوره في تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي على عكس النظرة الرأسمالية. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بقارون، واستقراء أقوال المفسرين، وربطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاصر. تكونت الدراسة من مقدمة، وثلاثة مباحث، تضمن كل مبحث مجموعة من المطالب، ثم الخاتمة فالنتائج والتوصيات. توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم قدّم نموذج قارون كتحذير من الاستغراق في المال والترف واحتقار الآخرين، ,ان قصة قارون تمثل نموذجًا خالدًا يعكس علاقة المال بالقيم والمجتمع مما يتيح لنا التأمل في واقعنا المعاصر الذي تتكرر فيه صور من ثراء بلا مسؤولية. وأن الإسلام لا يرفض المال، بل ينظّم استخدامه ويوجّهه نحو الوظيفة الاجتماعية والإنمائية. وأن نموذج قارون لا يزال صالحًا للاستدعاء في مناقشات العدالة المالية والاجتماعية في العصر الحديث. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة دراسة النماذج القرآنية المالية في سياق الاقتصاد المعاصر لفهم أبعادها التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: قارون؛ حياته المالية؛ أثرها على المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to analyze the manifestations of excessive wealth in the life of Qarun, examine how this wealth influenced his behavior and interactions with his people, and extract lessons and insights from his story while linking them to contemporary reality. It also sought to highlight the Islamic perspective on wealth and its role in achieving justice and social solidarity, in contrast to the capitalist view. The study adopted an analytical and inductive approach by tracing the Qur'anic verses related to Qarun, examining the interpretations of exegetes, and connecting them to contemporary social and economic contexts. The study consists of an introduction, three main chapters each including several sections—followed by a conclusion, results, and recommendations. The study concluded that the Holy Qur'an presents the model of Qarun as a warning against indulgence in wealth, luxury, and disdain for others. The story of Qarun represents a timeless model reflecting the relationship between wealth, values, and society, allowing us to reflect on our contemporary reality in which forms of wealth without responsibility are repeatedly observed. It also found that Islam does not reject wealth, but rather regulates its use and directs it toward social and developmental functions. Furthermore, the model of Qarun remains relevant in modern discussions of financial and social justice. The study recommends revisiting Qur'anic financial models within the context of contemporary economics to better understand their practical dimensions

Keywords: Qarun; financial life; Impact; Society.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

فإن دراسة التاريخ لا تقتصر على استعراض أحداث الماضي وسرد وقائعه، بل تتجاوز ذلك إلى فهم سنن الله في المجتمعات، وتلمس العِبَر والدروس التي تصلح أن تكون مرشدًا لحياة الأفراد والأمم. ومن النماذج التاريخية التي زخرت بها النصوص الدينية، وتكررت الإشارة إليها في سياق التحذير من الانحراف الاقتصادي والغرور الدنيوي، قصة "قارون" الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في مواضع متعددة، لا سيما في سورة القصص، حيث عرضت قصته نموذجًا صارخًا لحالة الثراء الفاحش المصحوب بالكبر، والتطاول على حدود الله وحقوق المجتمع.

إن قارون الذي كان من قوم موسى عليه السلام، لم يُذكر في القرآن بوصفه مجرد شخصية ثرية، وإنما بوصفه حالة مالية واجتماعية متكاملة تنطوي على معاني الطغيان المالي، والاغترار بالنفس، وإهمال القيم الدينية والاجتماعية، مما جعله عبرة للناس في كل زمان ومكان. وقد تمثل هذا الطغيان في قوله تعالى على لسانه: {إنما أوتيته على علم عندي} (القصص: 78)، وهو تعبير يعكس جوهر العقلية التي ترى الثروة نتيجة لاستحقاق ذاتي منفصل عن فضل الله أو مسؤولية اجتماعية.

إن دراسة حياة قارون المالية ليست مجرد رجوع إلى شخصية قرآنية بعينها، بل هي محاولة لاستكشاف الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية التي شكلت هذه الشخصية، وتحليل الأثر الذي خلّفته على البيئة الاجتماعية المحيطة بها. فقصته تسلط الضوء على قضايا محورية مثل: نشأة التفاوت الطبقي، ودور المال في تكوين النفوذ، ومكانة القيم الأخلاقية في التعامل مع الثروة. وعليه، فهذا الدراسة إلى تناول حياة قارون من الزاوية المالية، من حيث مصادر ثروته، وأنماط إنفاقه، وموقفه من الفقراء، وكيفية تعامله مع قومه، وتحليل النتائج الاجتماعية التي ترتبت على نمط عيشه، ومدى تأثير ذلك في مفاهيم العدالة والتكافل والتوازن داخل المجتمع. وقد توصل الدراسة إلى أن هذا النمط وهذه الرؤية إلى المال شبيهة بالرؤية الرأسمالية للمال، والتي تمجد الاستئثار بالمال وتكديسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تتضمن دراسة تحليلية للنصوص القرآنية والروائية التي تناولت سيرته، مع الاستعانة بالمصادر التفسيرية والتاريخية، وربط ذلك بواقع المجتمعات المعاصرة التي تشهد حالات شبيهة في السلوك والتأثير والمتمثلة بمبادئ الرأسمالية.

وتزداد أهمية هذا الموضوع في ظل ما يشهده العالم المعاصر من مظاهر الغنى الفاحش، وتضخم الثروات في يد فئة محدودة، مقابل تزايد الفقر والتهميش، مما يجعل من قصة قارون مثالاً صالحًا للطرح والتحليل، ومفتاحًا لفهم طبيعة العلاقة بين المال والقيم، وبين الغنى والسلطة، وبين الفرد والمجتمع.

تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث رئيسة تبدأ بالتعريف بشخصية قارون وقصته كما وردت في القرآن الكريم، ثم دراسة مكونات ثروته ومصادرها، ثم تحليل أثر سلوكه المالي على النسيج الاجتماعي لقومه، ثم بيان الدروس والعِبَر المستفادة من نهايته المأساوية في ضوء الرؤية القرآنية والتأمل الواقعي. ثم يأتي القسم الأخير من الدراسة الذي يتضمن مقارنة بين النمط الرأسمالي في المال والمتمثل بشخصية قارون وتصرفاته المالية وبين نظرة الإسلام للمال باعتباره وسيلة لا هدف، وشأنه توظيفه في أوجه الإنفاق المشروعة وعلى رأسها تلك التي تحقق العدالة والتكافل الاجتماعي.

أولاً: مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان أثر المال في تشكيل شخصية الإنسان وسلوكه، وكيف أن الثروة إذا لم تُضبط بالقيم الدينية تؤدي إلى الطغيان والفساد، كما في نموذج قارون، الذي يمثل النظرة الرأسمالية للمال، وما يترتب على ذلك من تأثير في بنية المجتمع.

ثانيًا: أهمية الدراسة

1. إبراز الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية في قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم.
2. لاستفادة من العبر القرآنية في توجيه السلوك المالي المعاصر.
3. المساهمة في توعية الأفراد والمجتمعات بأخطار التعلق بالمال والاغترار به.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1. تحليل مظاهر الغنى الفاحش في حياة قارون.
2. دراسة انعكاس هذا الغنى على سلوك قارون وتعامله مع قومه.
3. بيان أثر ثروته على المجتمع من حوله.
4. استخراج الدروس والعبر من القصة وربطها بالواقع المعاصر.
5. إظهار نظرة الإسلام الى المال ودوره في تحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي على عكس النظرة الرأسمالية.

رابعًا: منهجية الدراسة

اعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بقارون، واستقراء أقوال المفسرين، وربطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاصر.

خامسًا: حدود الدراسة

1. من حيث الموضوع: يقتصر على قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم دون الخوض في الروايات الإسرائيلية إلا للتعقيب أو المقارنة.
2. من حيث المنهج: يعتمد التحليل القرآني والاجتماعي دون التوسّع في التفصيلات التاريخية خارج النص القرآني.

سادسًا: خطة الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة، تضمن كل مبحث مجموعة من المطالب، ومن خاتمة، فالنتائج والتوصيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسات سابقة

من خلال استقراء الدراسات السابقة القليلة التي عثرت عليها، وجدت أنها تكشف عن اهتمام واضح بقصة قارون من جوانب أخلاقية وعقدية واقتصادية، إلا أن قليلًا منها تناول البُعد الاجتماعي وتأثير ثروة قارون الهائلة في بنية المجتمع وتفكير الأفراد. أما بحثي هذا فيتميز بالجمع بين التحليل القرآني والاجتماعي، وبتقديمه لرؤية معاصرة تساعد على ربط القصة بالواقع المالي الحديث، وبما يمكن أن يوجّه السياسات التربوية والاقتصادية المعاصرة. فيما يلي أستعرض على عجالة بعض الدراسات:

1. دراسة: "التفسير الأخلاقي لقصص القرآن" – د. أحمد الخطيب وهو منشور في مجلة "دراسات إسلامية"، جامعة الأزهر، 2017م. وقد تناولت الدراسة البعد الأخلاقي في قصص القرآن الكريم، وركزت على قصة قارون كنموذج لانحراف السلوك بسبب المال. وقد خلص الباحث إلى أن الغرور وحب التملك يؤديان إلى تدمير الإنسان والمجتمع.

ومقارنة مع هذا الدراسة فإن أوجه الاتفاق تتلخص في التأكيد على أن المال إذا لم يُقرن بالتواضع والشكر يؤدي إلى الفساد. أما أوجه التميز فإن بحثي هذا يُضيف بحثنا تحليلاً لمواقف المجتمع تجاه ثروة قارون، وتأثيرها الاجتماعي، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسة السابقة بعمق.

2. دراسة: "المال في القصص القرآني: دراسة موضوعية" – للأستاذة نوال عبد المجيد. والدراسة صادرة عن جامعة أم القرى، 2020م. وقد درست الباحثة مفهوم المال من خلال عدة قصص قرآنية مثل قصة قارون وأصحاب الجنة. كما وركزت الدراسة على أن المال ابتلاء، ووسيلة لا غاية. ومقارنة مع هذا الدراسة فإن أوجه الاتفاق، فكلا الدراستين تركزان على كون المال أداة ابتلاء، ويعرضان قصة قارون في هذا السياق. وما يميز بحثي هذا عن تلك الدراسة أن بحثي يركّز على البُعد الاجتماعي لتأثير المال في المجتمع، بينما تركز تلك الدراسة على البُعد العقدي والابتلائي.

3. دراسة: "التحليل الاقتصادي لشخصيات القصص القرآني" – د. عبد الكريم العلي، والدراسة منشورة في مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، 2019م. وتركز الدراسة على تحليل الشخصيات القرآنية ذات الصلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالمال من منظور اقتصادي، مثل قارون وفرعون. وقد عرضت عدة مفاهيم ذات علاقة مثل مفاهيم الاحتكار، والتفاوت الطبقي، وغياب الزكاة.

ويتشابه بحثي مع هذه الدراسة الرؤية في أن انحراف توظيف المال يؤدي إلى الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي. في حين يتميز في الدمج بين التفسير والدلالات الاجتماعية والتربوية، مع استقراء ردود فعل المجتمع تجاه قارون.

4. **بحث تخرج: "قارون بين الترف والعقوبة الإلهية"**. وهو بحث تخرج للطالبة سارة الحربي، صادر عن كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2021م. ويتناول الدراسة السيرة القرآنية لقارون، ومصيره، وأثر الكبر في هلاكه. كما ويركز الدراسة على الجانب الوعظي.

في حين تتوسع الدراسة الحالية في تحليل الأثر المجتمعي لثروة قارون، ويقترح توصيات تربوية واقتصادية.

المبحث الأول: قارون في القرآن الكريم، نشأته ومكانته في بني إسرائيل

تُعدُّ شخصية قارون من الشخصيات البارزة في التاريخ القرآني وقد وردت قصته مفصلة في سورة القصص من الآية (76) إلى الآية (82)، كما وورد اسمه في موضعين آخرين: الأول في سورة العنكبوت في الآية (39)، والثاني في سورة غافر في الآية (24). وقد ارتبط اسمه بالثراء الفاحش والفساد المالي والاجتماعي. ولا يمكن فهم أبعاد التأثير المالي على قارون دون الرجوع إلى خلفيته الشخصية والاجتماعية، والسياق التاريخي الذي عاش فيه، لا سيما علاقته بموسى عليه السلام ومكانته بين بني إسرائيل، وواقعهم في تلك المرحلة من الضعف والاضطهاد. وتزداد أهمية هذا المبحث لكونه يشكل قاعدة أساسية لفهم الأثر المالي لقارون على مجتمعه. لذا كان من الضروري أن نبدأ هذا الدراسة بالتعريف به، وبتحديد علاقته بموسى عليه السلام، واستعراض السياق التاريخي والبيئة التي نشأ فيها.

المطلب الأول: نسب قارون ومكانته بين قومه وعلاقته بموسى عليه السلام

ورد في القرآن الكريم أن قارون كان من قوم موسى، قال تعالى: {إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم} (القصص: 76). وقد اختلف المفسرون في تحديد صلته بموسى عليه السلام، فذهب كثير منهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى أنه كان ابن عم موسى، قال ابن كثير: "هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي، وموسى بن عمران بن قاهث بن لاوي فهما أبناء عمومة"، أي أنهما يجتمعان في النسب من جهة الأب الثالث[1]. وكان قارون في بداية حياته من عباد بني إسرائيل، وقد رزقه الله حسن الصوت في قراءة التوراة، حتى لقبه قومه بـ "المنوّر"، كما ورد في بعض التفاسير[2]. لكن هذا لم يدم، إذ أصابه داء الكبر والبغي لما آتاه الله من مال.

وقد اشتهر قارون عند بني إسرائيل بعلمه وثرائه، وكان يُعرف قبل طغيانه بالتقوى والعلم. ويذكر بعض المفسرين أنه كان حافظًا للتوراة، لكنه انقلب بعد أن أُعجب بماله[3]. وهذا التحول من عالمٍ إلى باغٍ يبرز خطر الغرور بالمال على النفوس، حتى لو كانت من أهل العلم.

لم تكن العلاقة بين موسى وقارون فقط علاقة قرابة، بل حملت في طياتها صراعًا بين دعوة الحق ونفوذ المال. فموسى كان نبيًا مصلحًا يدعو إلى عبادة الله وإقامة العدل، بينما كان قارون رمزًا للثراء المتغطرس والطغيان الاجتماعي. وقد ورد في بعض التفاسير أن موسى طلب من قارون أن يخرج الزكاة من ماله، فرفض، بل حاول تشويه سمعة موسى باتهامه في عرضه، كما في بعض الروايات الإسرائيلية التي ساقها المفسرون على وجه الحكاية لا التقرير[4].

وتدل هذه العلاقة على البون الشاسع بين من يستمد سلطته من الوحي، ومن يستمد نفوذه من المال، وقد عبّر القرآن الكريم عن هذا البغي في قوله تعالى: {فبغى عليهم} (القصص: 76)، أي استعلى وتجبّر على قومه من بني إسرائيل. جاء في تفسير الطبري: أي تجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم أو أنه زاد عليهم في الثياب شبراً.[5]

المطلب الثاني: زمن قارون وظروف بني إسرائيل الاقتصادية والاجتماعية

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص263، دار طيبة، 1420هـ.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية 76.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج20، ص153، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، 2001م.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[5] **تفسير الطبري، تفسير سورة القصص، الآية** 76.http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura28-aya76.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تذكر بعض الروايات التفسيرية أن قارون كان في بداياته قارئًا وحافظًا للتوراة، وكان من علماء بني إسرائيل وعبّادهم، قبل أن يُفتن بالمال ويطغى. لكن هذه الرواية نُقلت عن أقوال السلف من الصحابة والتابعين. قال ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: "إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم" (القصص: 76): "وكان من عباد بني إسرائيل، ثم بغى عليهم، وكان يقرأ التوراة، وكان يسمى المنور، لحسن صوته في التلاوة، ولكن المال أفسده، فبغى على قومه."[1]

فقارون عاش في زمن نبي الله موسى عليه السلام، أي في فترة خروج بني إسرائيل من مصر، وهي مرحلة عرفت بضعف بني إسرائيل واضطهادهم من قبل فرعون وقومه، قال تعالى: {إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا يستضعف طائفة منهم} (القصص: 4). وكان الوضع الاقتصادي لبني إسرائيل في أغلبه متدنّيًا، حيث عاشوا حياة الفقر والاستضعاف، مما جعل ثروة قارون تثير الحسد والطمع في نفوس الناس.

وفي ظل هذا السياق، ظهر قارون كثري استثنائي وسط قوم يعانون من شظف العيش، فكان سلوكه المالي نافرًا ومستفزًا، وساهم في تعميق التفاوت الطبقي والانقسام الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء. ومن هنا تبدأ ملامح التأثير الاجتماعي والاقتصادي لثروته. وقد بغى قارون على قومه وتكبر عليهم، بل وصل به الأمر إلى أن اتهم موسى في عرضه، وذلك عندما حقد عليه بسبب مكانته الدينية. قال ابن كثير: "إن قارون أراد الطعن في موسى، فدبّر أن تأتي امرأة فاجرة فتقول: إن موسى فعل بها الفاحشة. ففضحه الله، وتابت المرأة، فكانت سببًا في إذلاله".[2]

كان قارون نموذجًا للفتنة الاقتصادية، إذ جعل بعض ضعفاء الإيمان يتمنون لو كانوا مثله: {يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ} (القصص: 79)، لكنه في الوقت نفسه، كان مكروهًا عند الحكماء وأهل الدين الذين قالوا: {ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ} (القصص: 80).

المطلب الثالث: مصادر ومظاهر ثراء قارون ومشاهد تفاخره وطغيانه

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 241/6

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة القصص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم تكن ثروة قارون مجرد مال فائض، بل بلغت حدًا بالغًا من الكثرة والضخامة جعلها مضربًا للمثل في الغنى والتكديس. وقد استدعى هذا التصور الثري اهتمام المفسرين وعلماء الاجتماع والاقتصاد عبر العصور، إذ ارتبط المال في قصة قارون بجملة من المفاهيم العقدية والسلوكية، من أبرزها: الكبر، والادعاء بالاستحقاق، والتسلط على الفقراء.

ويصور لنا القرآن الكريم ضخامة ثروة قارون في الآية (76) من سورة القصص حيث يقول تعالى: {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ۚ}. وقد توقف المفسرون طويلاً عند عبارة "إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة"، فأشاروا إلى أن "المفاتيح" قد تكون مفاتيح الكنوز أو خزائن الأموال أو سجلاتها، وأنها وحدها كانت ثقيلة، لا يطيق حملها جماعة من الرجال الأقوياء[1].

يقول الفخر الرازي: "هذا يدل على أن عدد المفاتيح كان عظيمًا، أو أن كل مفتاح كان من ثقل المعدن وصعوبة الحمل بحيث لا يقوى على حمله إلا جماعة من الرجال الأشداء"[2] ويضيف: "إذا كانت المفاتيح تُنوء الرجال، فما حال المال؟ إنه كان في غاية الكثرة حتى غلب على قلب قارون".[3] ويقول الإمام الطبري: العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين، أي أن المفاتيح فقط كانت تحتاج لعدد كبير من الرجال يصل إلى أربعين رجلاً.[4] والنوء: يُراد به الثقل والتحميل؛ أي أن المفاتيح فقط كانت تجهد الرجال الأقوياء لحملها، فما بالك بالخزائن نفسها؟

والمقصود بهذا التصوير هو بيان ضخامة ثروة قارون، بحيث كانت خزائنها ومفاتيحها مرهقة لحملة مفاتيحها فقط، فكيف بها كلها؟ مما يعكس ثراءً غير مسبوق.

وقد اختلفت الروايات في مصدر وسر ثروة قارون، وكيف جمع هذا الكم الهائل من المال وأبرز ما ورد:

---

[1] الطبري، جامع البيان، ج20، ص153.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص152.

[3] الزمخشري، الكشاف.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية (76) من سورة القصص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. أنه كان أعلم بني إسرائيل بالحساب، فكان يُدير أموالهم ثم خانهم وأثرى على حسابهم. (ذكره القرطبي عن السدي في تفسيره للآية 76 من سورة القصص).[1]

2. أنه كان خازناً على خزانة من كنوز فرعون أو من كنوز يوسف عليه السلام، فخان الأمانة فأخذ منها.[2]

3. بعض الروايات الإسرائيلية تذكر أن قارون تعلم الكيمياء وتحويل المعادن، فكان يصنع الذهب ويجمعه.[3] وفي رواية عن السدي أنه كان قد تعلم علم الكيمياء من نبي الله موسى عليه السلام وأنه استخدم هذا العلم في صناعة الذهب فكان يصنعه ويجمعه.[4]

4. الربا أو الغش أو الاستغلال: ذكر بعض المفسرين أنه جمع ثروته من خلال التعاملات الجائرة، أو استغلال قومه ماليًا، أو اكتناز الأموال بغير وجه حق[5].

5. الميراث أو المنحة الفرعونية: وقيل إنه ورث مالاً كثيرًا، أو أن فرعون أغدق عليه الأموال مكافأة له على موقفه المعارض لموسى عليه السلام.

ورجّح بعض المفسرين أن تلك الثروة لم تكن مشروعة، بدليل أن الله عاقبه بها ولم يبارك له فيها، ولأنه استخدمها في البغي والفساد، لا في الإصلاح والإنفاق.

أما قصره، فلم يذكره القرآن صراحة، لكن الآية {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ} (القصص: 81) تدل على أن قارون كانت له دار عظيمة تدل على ترف الحياة والبذخ المفرط. ونقل عن السدي: "الدار تشمل البناء، والخدم، والجواري، والفرش، والكنوز، أي أنها رمز الحياة المترفة".[6] وقد ذكر المفسرون أن قارون كان يخرج على قومه في موكب ضخم: مركب مذهب وخدم وحرس ولباس من ذهب وجوارٍ وزينة. قال القرطبي:

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص. ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[2] الطبري، مصدر سابق

[3] الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير سورة القصص

[4] الطبري، مصدر سابق

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص345.

[6] السدي، كما نقله ابن كثير في تفسيره.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"كان يخرج كل يوم في زينة مختلفة، فكان الإثنين في جوهر، والثلاثاء في حرير، والأربعاء في ديباج..."[1]. وورد عن السدي أن قارون كان يركب أربعة آلاف بغلة بيضاء، مزينة بزين الذهب[2]. ويورد ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: {فخرج على قومه في زينته} (القصص:79) رواية عن ابن جريح[3] أن قارون كان يخرج في أربعة آلاف من الخدم عليهم ثياب منسوجة بالذهب على خيول بيض عليها سروج مصنوعة من الذهب وعليها الأرجوان، ومعه أربعمائة جارية يجررن أذيالهن، على البغال الشهب[4].

كما وتصور لنا الآية 76 من سورة القصص مشهد تفاخره وطغيانه: {إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} (القصص:76)، أي لا تبطر ولا تتكبر، جاء في تفسير هذه الآية في ظلال القرآن: أي لا تفرح فرح زهو وبطر بهذا المال، ينسيك المنعم ونعمه ويؤدي بك إلى التطاول على العباد[5]. وقد دعاه العقلاء إلى التوازن بين الدنيا والآخرة، وحثوه على الاحسان للناس وعدم نشر الفساد، فقد ورد في الآية 77: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ..}، لكنه رفض دعوتهم وتجاهلهم وخرج عليهم متبختراً متكبراً متباهياً بثروته وأمواله، ووصف لنا القرآن هذا المشهد بقوله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ..} (القصص: 79)، أي خرج عليهم بأجمل مظهر، مزهوًّا بماله وخدمه وحشمه، مما جعل بعض الناس يتمنون ما عنده. وما كانت نهايته المأساوية وعقوبة الله له إلا أن خسف الله به وبثروته وماله وقصره وخدمه وحراسه الأرض، قال تعالى: {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ۖ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ...} (القصص: 81)، أي انشقت الأرض وابتلعته هو وكل أمواله وخدمه وحرسه. وهذه عقوبة إلهية عاجلة بسبب بطره وكفره واستعلائه. قال القرطبي: "لم يبق من آثار قارون شيء، فكل من تعلق به ذهب معه في

---

[1] الشعراوي، خواطر الشعراوي في تفسير سورة القصص.

[2] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1422هـ.

[3] هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي المكي. وهو من أوائل من عُرفوا بالتصنيف في الحديث والتفسير. ولد في سنة 80 هـ تقريبًا وتفي في سنة 150 هـ، وقيل: 151 هـ، في خلافة أبي جعفر المنصور.

[4] تفسير ابن كثير، ج 6، ص243، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة.

[5] سيد قطب، ظلال القرآن، تفسير الآية 76 من سورة القصص.https://quran-tafsir.net/qotb/sura28-aya76.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العذاب"[1]، فتبدّل حال الناس الذين كانوا يحسدونه بالأمس، وأدركوا أن ما عند الله خير وأبقى. قال تعالى: {وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} (القصص: 82).

فقارون كان نموذجاً حياً للطغيان الاقتصادي الذي يتنكر للفضل الإلهي ويزعم أن المال حصيلة عبقرية ذاتية. فلقد تحوّل من عالم قارئ للتوراة إلى رمز للترف والبغي، فكانت نهايته عبرة لكل من أعجبته دنياه، ونسي آخرته، وطغى في ماله.

المبحث الثاني: انحراف قارون في توظيف المال وتأثير ذلك على المجتمع

قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول: التأثير الاجتماعي والنفسي والاقتصادي، المطلب الثاني: الموقف القرآني من ثروة قارون والاستئثار بها، المطلب الثالث: الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون.

المطلب الأول: التأثير الاجتماعي والنفسي والاقتصادي

الثروة المالية لا تنحصر آثارها على صاحبها فحسب، بل تتعداه إلى المجتمع بأسره، سلبًا أو إيجابًا، بحسب طبيعة استخدامها. وفي قصة قارون، ظهرت آثار المال بشكل حاد، إذ أوجدت ثروته حالة من الانقسام المجتمعي، والانبهار الطبقي، والتفاوت الاقتصادي الذي أحدث خللًا في التوازن الاجتماعي. يناقش هذا المبحث انعكاسات ثروة قارون على المجتمع الذي عاش فيه من ثلاث زوايا: اجتماعية، نفسية، واقتصادية. فيما يلي أبرز هذه الآثار:

أ. بروز التفاوت الطبقي والانقسام

برز أثر ثروة قارون في خلق فجوة طبقية بينه وبين قومه، حيث أصبح يعيش في برج عاجي من الغنى والبذخ، بينما بقي أغلب بني إسرائيل في حالة من الفقر والاستضعاف. وقد عبّر القرآن عن هذه الظاهرة بقول الله تعالى: {فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون} (القصص: 79). وقد أشار المفسرون إلى أن هذا الخروج لم يكن عاديًا، بل كان مظهرًا من مظاهر العلو

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص، الآية (81).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطبقي، والترف الاستعراضي، مما أدى إلى انقسام الناس إلى فئتين: فئة المنبهرين بثروته والذين قالوا: "يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون"، وفئة العقلاء من أهل العلم الذين ردوا عليهم بالقول: {ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا} (القصص: 80). وهذا الانقسام يعكس بوضوح كيف تؤثر مظاهر الغنى في تشكيل القيم الاجتماعية، وقد يؤدي ذلك إلى اختلال منظومة الأخلاق والعدل.

ب. الانبهار بالدنيا وضعف الوعي الإيماني

لقد أحدثت ثروة قارون حالة من الافتتان والانبهار في نفوس من أرادوا الحياة الدنيا، حتى تمنى بعضهم أن يكون مكانه، رغم فساده وبغيه. وهذا يُظهر مدى خطورة المال حين يُستخدم في صناعة الهالة الاجتماعية والشعور الكاذب بالتفوق.

وقد نبّه أهل العلم إلى هذا الأثر، فقالوا إن المال الزائد عن الحد يورث الغرور عند صاحبه، والحسد والحرمان عند الفقير، إن لم تُضبط العلاقة به بضوابط شرعية وأخلاقية [1]. ويرى فخر الدين الرازي أن مَن أُعجب بثروة قارون إنما فعل ذلك لضعف إيمانه وعدم إدراكه لحقيقة الدنيا والآخرة، فقال: "من تأمل أحوال من كان قبله ممن أغناهم الله ثم أهلكهم، علم أن المال ليس علامة على الفضل، بل ربما كان فتنة ومحنة"[2].

ج. احتكار المال ومنع التداول

لم يُذكر في قصة قارون أنه أنفق من ماله على الفقراء، أو ساهم في تحسين الوضع الاقتصادي لقومه، بل ورد أنه بَغَى عليهم. والبغي في هذا السياق لا يعني فقط الظلم الشخصي، بل قد يشمل احتكار المال، وقطعه عن التداول، وحبسه عن منافعه الاجتماعية.

وقد أشار بعض المفسرين إلى أن الله تعالى لما أمره بالإنفاق (في روايات إسرائيلية)، امتنع، ورفض إخراج الزكاة، بل اتهم موسى بأنه يريد ماله.[3]

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص173.

[2] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص155.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص346.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد نبّه العلماء إلى أن احتكار المال في يد فئة قليلة دون توزيعه أو إنفاقه يؤدي إلى اضطراب اقتصادي، وانتشار الفقر، وتكريس الهيمنة المالية. قال تعالى: {كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم} (الحشر: 7)، أي: حتى لا يتداول المال بين فئة معينة فقط دون غيرهم، كما كان الحال مع قارون.

المطلب الثاني: الموقف القرآني من ثروة قارون والاستئثار بها

لم يكتف القرآن الكريم بسرد قصة قارون من باب الحكاية التاريخية، بل عرضها بأسلوب يعكس موقفًا واضحًا من المال حين يتحول إلى وسيلة للعلو في الأرض والبغي على الناس. وقد تجلى هذا الموقف من خلال توبيخ موقفه، وإبراز ردود فعل المؤمنين، ثم نهايته العنيفة. وفي هذا المبحث نحلل هذا الموقف القرآني من ثلاثة جوانب: الرد على منطقه، وتحذير المجتمع منه، وخاتمته التي تمثل عبرة خالدة.

أ. الرد على منطق قارون في نسبة الفضل إلى النفس

عندما قال قارون: {إنما أوتيته على علم عندي} (القصص: 78)، جاء الرد القرآني في الآية التالية: {أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعًا} (القصص: 78).

وهذا الرد ينسف الغرور الذاتي ويؤكد أن المال ليس دليلاً على الفضل أو الاستحقاق، بل قد يكون فتنة، وقد يكون سببًا للهلاك، إذا ارتبط بالكبرياء والجحود. وقد بيّن المفسرون أن هذا الرد يضع الأمور في نصابها، من خلال تذكير قارون وغيره بتاريخ من سبق، ممن ظنوا أن قوتهم أو غناهم يمنحهم حصانة من الزوال، فإذا بهم يبادون عن آخرهم[1]

ب: تحذير المجتمع من الانبهار بالمال دون تقوى

يُظهر النص القرآني انقسام الناس إلى فريقين عند رؤية قارون في زينته:

الفريق الأول: قالوا {يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم} (القصص: 79)،

وقد عبّروا عن انبهارهم الظاهري بثروته دون اعتبار لحقيقة شخصه أو مسلكه.

[1] الطبري، جامع البيان، ج20، ص157.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفريق الثاني: وهم أهل العلم، الذين قالوا: {ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحًا} (القصص: 80).

وهذا التوجيه القرآني يربّي الأمة على تقييم الأشخاص لا من خلال ثرواتهم، بل من خلال علاقتهم بالله، ومدى التزامهم بالحق والصلاح. ويرى الإمام الرازي أن هذا الموقف هو تصحيح للبوصلة الأخلاقية في المجتمع، وإعادة ضبط لمعايير التفاضل[1].

ج. العقوبة الربانية – الخسف كنهاية رمزية للطغيان المالي

بلغ الطغيان المالي لقارون حده، فجاءت العقوبة الإلهية مروعة: {فخسفنا به وبداره الأرض} (القصص: 81). وقد فسر المفسرون الخسف هنا بأنه ابتلاع الأرض له ولأمواله وبيوته، دفعة واحدة، بلا مقدمات. وهذه النهاية لم تكن فقط عقابًا على غروره، بل عبرة للمجتمع كله، لذلك جاءت الآية بعدها تقول: {فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين}. وقال أهل العلم إن هذه الخاتمة تصور مصير كل من اغتر بماله، وجعل منه وسيلة للعلو والظلم، فقال القرطبي: "أهلكه الله عقوبة على كفره وكنزه وتكاثره واحتقاره لغيره، فجعل الأرض تأخذه بداره وأمواله ليكون عبرة لكل متكبر بالمال"[2]

كما ويشير قوله تعالى: {ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر} (القصص: 82)، إلى أن الرزق لا يُقاس بمنظور الإنسان القاصر، بل هو بيد الله، يوسّعه ابتلاءً أو نعمة، ويضيّقه لحكمة، وكل ذلك ضمن منظومة إلهية عادلة.

المطلب الثالث: الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون

قصة قارون ليست مجرد سرد لأحداث تاريخية مضت، بل هي عبرة باقية، ومثال حيّ على أثر المال إذا أسيء استعماله. وقد وردت القصة بأسلوب قرآني يربط بين الحدث ومقاصده التربوية والإيمانية والاجتماعية، لتكون منهجًا في تقويم السلوك الفردي والجماعي تجاه المال. ومن خلال هذا المطلب سوف أتوقف عند أبرز العبر المستخلصة من القصة، ونربطها بواقع المجتمعات المعاصرة:

[1] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص157.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص347.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **المال ليس معيارًا للتفاضل أو الكرامة**

فأول العبر التي نخرج بها من قصة قارون أن المال لا يدل بالضرورة على فضل الإنسان أو كرامته عند الله، بل قد يكون فتنة واستدراجًا. قال تعالى: {أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين} (القصص: 61). وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: "أي الناس أفضل؟" فقال: "كل مخموم القلب صدوق اللسان" قيل: يا رسول الله، صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي ولا غلّ ولا حسد".[1] وهذا يدل على أن التفاضل الحقيقي يكون بالتقوى، لا بكثرة المال أو زخرف الحياة.

2. **وجوب شكر النعمة وردّها إلى المنعم**

لقد أنكر قارون فضل الله عليه وقال: {إنما أوتيته على علم عندي} (القصص:78)، فجاء الرد الإلهي سريعًا بحسف الأرض به وبكنوزه. وهذا يعلمنا أن تجاهل المنعم وجحد النعمة سبب في زوالها وهلاك صاحبها. وقد قال تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} (إبراهيم: 7). فمن أبرز دروس القصة أن من رزقه الله مالًا أو علمًا أو جاهًا، وجب عليه أن ينسب النعمة إلى الله، لا إلى نفسه أو علمه أو ذكائه.

3. **فتنة المال من أعظم الفتن**

قصة قارون تُظهر المال كفتنة قد تصيب الأفراد والمجتمعات، فهي فتنة لصاحبه حين يطغى ويتكبر، وفتنة للناس حين ينبهرون به ويتمنون ما عنده دون النظر إلى وسائله وأخلاقه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال" [2]. وقد بيّن القرآن أن فريقًا من قوم قارون افتتن بثروته، وتمنوا أن يكونوا مثله، فلما رأوا هلاكه، انقلبت نظرتهم وتمنوا أن لو لم يكونوا مثله: {ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر} (القصص: 82).

---

[1] أخرجه ابن ماجه (4216) وصححه الألباني.

[2] رواه الترمذي (2336) وقال: حديث حسن صحي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. العبرة بالخاتمة لا بالبدايات

مهما بلغ الإنسان من ثروة أو مكانة، فإن الخاتمة هي المعيار الحقيقي. فقد عاش قارون مرفّهًا، متسلطًا، لكنه انتهى نهاية مدمّرة: {فخسفنا به وبداره الأرض} (القصص: 81). وهذا يعلّم الإنسان أن العبرة ليست بمقدار ما يملكه، بل بما يُسجَّل له من عمل صالح، وسلوك مستقيم، فيُختم له بخير. قال تعالى: {فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى} (النازعات: 37–39).

المبحث الثالث: نظرة الإسلام إلى المال ومقارنتها بالنظرة الرأسمالية

يُعد المال أحد أهم عناصر الحياة البشرية، بل هو من مقومات العمران والتنمية، ولذلك اهتمت به الشريعة الإسلامية اهتمامًا بالغًا، حيث قررت له أحكامًا تفصيلية، شملت طرق اكتسابه، وأساليب إنفاقه، وحدود ملكيته، ووظيفته الاجتماعية. وعلى خلاف النظم الاقتصادية الوضعية، التي جعلت من المال غاية قائمة بذاتها، فإن الإسلام نظر إليه بوصفه أداة لتحقيق مقاصد أسمى: من الإعمار، والتكافل، والتقوى. وفي هذا السياق، تقدم الرأسمالية نموذجًا ماديًا بحتًا، يجعل المال مركز الاهتمام، ويُعلي من قيم التراكم والملكية الفردية المطلقة، مما يؤدي إلى الفجوة الطبقية والتضخم المالي والانهيارات الاقتصادية، بينما يُقدِّم القرآن نموذجًا مغايرًا في قصة قارون، الذي استأثر بالمال، وتعالى به، فكانت العاقبة خسفًا وهلاكًا.

هذا المبحث جاء من ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مكانة المال في الإسلام، والمطلب الثاني: المال في الفكر الرأسمالي، والمطلب الثالث: قارون نموذجًا للرؤية الرأسمالية الاستثنائية.

المطلب الأول: مكانة المال في الإسلام

المال في اللغة هو ما يُملَك ويُقتنى من الأعيان، وفي الاصطلاح هو" ما يمكن حيازته والانتفاع به شرعاً على وجه معتاد"[1] وقد ورد ذكر المال في القرآن الكريم في أكثر من مئة موضع، مما يدل على مركزية المال في الحياة البشرية، ومن ذلك قوله تعالى: {المال والبنون زينة الحياة الدنيا} (الكهف: 46)،

[1] ابن قدامة، المغني، دار الفكر، ج4، ص5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقوله تعالى: {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} (التغابن:15) كما قرر الإسلام أن المال نعمة واختبار، يُحاسب الإنسان عليه يوم القيامة، كما جاء في الحديث الشريف : «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع... وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه"[1]. ويقول الإمام الغزالي: "المال خادم لا سيد، ووسيلة لا غاية، وإنما يُطلب المال لصلاح معيشة الدين والدنيا"[2]

كما وينظر الإسلام إلى المال بوصفه أمانة يختبر بها الإنسان، فهو ليس بملكية مطلقة للفرد، بل هو أمانة عنده يُحاسب عليها، كما في قوله تعالى: {وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} (النور: 33). كما وينظر إليه على أنه وسيلة لتحقيق مقاصد شرعية، له أدوار اجتماعية: كتحقيق الكفاية، وإقامة العدل، وتداول الثروة، وليس غاية بحد ذاته. يقول الإمام الغزالي: "المال خادم لا سيد، ووسيلة لا غاية"[3].

وقد ضبط الإسلام طرق اكتسابه وإنفاقه كما يلي:

أ. الملكية في الإسلام مشروطة بالاستخلاف: قال تعالى: {وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} (الحديد:7). ففي المنظور الإسلامي، لا يُعد المال ملكية مطلقة للفرد، بل هو أمانة من الله واختبار لعباده، كما قال تعالى: {وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} (النور: 33)، فالنص ينسب المال لله تعالى رغم كونه في حيازة الإنسان، مما يرسّخ مبدأ الاستخلاف لا الاستقلال[4].

ب. تحصيل المال يجب أن يكون من مصادر مشروعة، ويُحرم الكسب بالباطل: كالرشوة أو الربا أو الغش أو الاحتكار أو الميسر أو السرقة. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ} (النساء:29). وفي تحريم الرشوة قال صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الراشي والمرتشي" رواه الترمذي (1377) وقال: حسن صحيح. وفي تحريم الربا قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} (البقرة:275). وفي تحريم الغش في البيع

[1] الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث رقم 2417

[2] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2 ص98،

[3] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 80.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج18، ص 207.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتجارة قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: " من غش فليس منا" (رواه مسلم:102). وفي تحريم الاحتكار قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:" من احتكر فهو خاطئ" (رواه مسلم: 1605). وفي تحريم القمار والميسر قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} (المائدة:90). وفي تحريم السرقة والنهب قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ} (المائدة:38).

ج. **المال وسيلة لا غاية ويجب إنفاقه في أوجه مشروعة:** كالنفقة على النفس والأهل، وفي الزكاة والصدقات، وفي القرض الحسن والوقف، وفي إعمار الأرض والتجارة. كما ويشجع على الوصية وتقسيم التركات على الورثة، وكل ذلك حفاظاً على دور المال في خدمة المجتمع ومنع تكدسه في أيدي قلة، كما قال تعالى: {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ} (الحشر:7)[1]

د. **تحريم التبذير والإسراف كما في قوله تعالى:** {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا} (الإسراء:26-27) يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية: أي لا تسرف في الانفاق في غير حق. وينقل عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله: " والتبذير إنفاق المال في غير حقه، ولا تبذير في عمل الخير". وينقل عن أشهب بن مالك قوله: "التبذير هو أخذ المال من حقه ووضعه في غير حقه، وهو الإسراف، وهو حرام لقوله – تعالى: {إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين} ". ونظرة الإمام الشاطبي المقاصدية للمال تتلخص في قوله: " المال جعله الشارع وسيلة لخدمة مصالح الدين والدنيا، لا للاستئثار والترف".[2]

فتحصيل المال في الإسلام مقيد بالحِلّ والمشروعية. فكل كسب بني على باطل، أو ظلم، أو ضرر بالغير، أو كان فيه خيانة أو غش أو استغلال، فهو محرم شرعًا، وصاحبه آثم، والمال الناتج عنه خبيث لا بركة فيه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيباً لا يقبل إلا طيباً" (رواه مسلم:1015).

هـ. تحريم كنز المال وتكديسه:

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج18، ص 23.

[2] الشاطبي، الموافقات، ج2، ص30.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واما عن كنز المال والاستئثار به، فالإسلام حرم كنز المال دون زكاة، وحرم تعطيله عن أداء وظيفته الاجتماعية، قال تعالى: {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم} (التوبة:34). ويرى الفقهاء أن المال إذا جُمع بلا زكاة، وأدى إلى فساد اجتماعي، يُعد من الكبائر. وتنطلق هذه الرؤية من فلسفة تقوم على التوازن بين الفرد والمجتمع، فلا تُلغى الملكية الخاصة، ولكن تُضبط بضوابط تحفظ التوازن الاجتماعي. ويمثل قارون نموذجًا للاستئثار المالي، وقد صور لنا القرآن الكريم ذلك حين أخبرنا أنه نسب المال إلى نفسه: {قال إنما أوتيته على علم عندي} (القصص:78)، وأنه تفاخر بهذا المال أمام قومه: {فخرج على قومه في زينته} [القصص:79)، وحين رد النصيحة متكبراً: {ولا تبغ الفساد في الأرض} (القصص: 77)، فكانت النتيجة أن خسف الله به وبداره الأرض، {فخسفنا به وبداره الأرض} [القصص: 81].

المطلب الثاني: المال في الفكر الرأسمالي

يُعَدّ المال من أهم عناصر الحياة التي تؤثر في حركة الأفراد والمجتمعات. وقد اختلفت النظم الفكرية والاقتصادية في تصورها للمال: بين من ينظر إليه كغاية مستقلة، ومن يجعله وسيلة لتحقيق غايات اجتماعية وأخلاقية. وفي هذا السياق، تأتي النظرة الإسلامية التي توائم بين الفرد والمجتمع، وتقابلها النظرة الرأسمالية التي تميل إلى الفردية والحرية المطلقة في التملك والتصرف. ويجسِّد قارون في القرآن الكريم نموذجا للنظرة الرأسمالية للمال من خلال الاستئثار به وتوظيفه في غير مقاصده الشرعية

فالرأسمالية ترى في المال ملكية فردية مطلقة بعيدة عن المعايير الأخلاقية أو الدينية، وهذه النظرة تنطلق من مبدأ "الحرية الاقتصادية" والملكية الفردية، بحيث يحق للفرد أن يكدّس المال ويستثمره دون مراعاة للغايات الاجتماعية، وقد عبّر الاقتصادي الكلاسيكي آدم سميث عن ذلك بقوله:

"ليس من واجب الإنسان أن يُراعي الفقير، إنما من واجبه أن يسعى إلى تعظيم مكاسبه"[1]. ولا تُلزِم النظم الرأسمالية الأغنياء بالتكافل أو الزكاة أو الإنفاق، بل ويُعتبر الكسب المشروع وفق السوق كافيًا بغض النظر

[1] آدم سميث، ثروة الأمم: بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، ترجمة وتعليق:لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 ،ب.ت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن نتائجه الاجتماعية، وبعيداً عن الأبعاد الاجتماعية. كما وأن الرأسمالية تعتمد على الربا كوسيلة تمويل، وتركز على تراكم الثروات، كما ولا تلزم الزكاة أو المساواة، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، كما ولا لا تعترف الرأسمالية إلا بالمنفعة الشخصية، وتغيب البعد الاجتماعي عن الاقتصاد. هذه الركائز التي ترتكز عليها الرأسمالية مؤداها إلى نتيجة حتمية واحدة هي تراكم الثروة وازدياد الفجوة بين الأفراد وطبقات المجتمع. فالتطبيق العملي للرأسمالية إنما أدى ويؤدي إلى تركز المال والثروات بيد فئة محدودة، ما ينتج عنه حرمان الأغلبية وتوسيع الفجوات طبقية، وقد رصد الباحث الاقتصادي توماس بيكيتي في كتابه رأس المال في القرن الحادي والعشرين أن نمو رؤوس الأموال يتجاوز معدلات نمو الاقتصاد الكلي، مما يعمق اللامساواة[1].

المطلب الثالث: قارون نموذجًا للرؤية الرأسمالية الاستئثارية

يتجلى الفكر الرأسمالي في موقف قارون من فقراء مجتمعه حين يَعزو النجاح لجهده الفردي فقط، دون شكر لله أو مراعاة للمجتمع، كما ويتجلى في رفضه للإنفاق في سبيل الله رغم وفرة المال، وهنا نلاحظ تشابهاً مع المنطق الرأسمالي الذي يربط بين النجاح المالي وبين الجهد الذاتي وحده، دون اعتبار للفضل الإلهي أو لحقوق الآخرين، وقد قال المفسرون، مثل ابن كثير: "كان من أحرص الناس على جمع المال، وكان لا يعطي أحدًا شيئًا"[2]. أما الإمام الرازي فيرى في قول قارون كما ورد في الآية الكريمة: {قال إنما أوتيته على علم عندي} (القصص: 78)، أن هذا النوع من القول هو ذروة الكبر، لأنه جمع بين الجحود والكبرياء وسوء الظن بالله تعالى[3].

وإذا ما قارنا بين هذا القول وبين قول فرعون: {ما علمت لكم من إله غيري} (القصص: 38): فكما أن فرعون جحد الألوهية لغيره، فإن قارون جحد فضل الله في المال، مما يجعلهما وجهين لعملة واحدة: الطغيان المستند إلى الموارد، فرعون بالسلطة، وقارون بالمال.

[1] بيكيتي، توماس، رأس المال في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: دار التنوير، بيروت، 2016م.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص262

[3] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي مصير قارون المتمثل بخسف الأرض به وبكل ما يملك من مال وثروة وخدم وحرس وغيرهم، إشارة إلى أن الاستئثار بالمال سبب للهلاك، ووسيلة لزوال النعمة. فنظرة قارون الرأسمالية للمال، قد أفضت به كما رأينا الى الأنانية الاقتصادية والانفصام بين المال والقيم الأخلاقية، فكان عبرة لكل من يستأثر بالمال ويقصيه عن رسالته الاجتماعية.

ولا شك أن المنظور الإسلامي للمال – حين يُطبق بصدق وعدل – يحمل إمكانات كبيرة لتحقيق العدالة الاجتماعية والتوازن بين الفرد والمجتمع، وبين الروح والمادة.

خاتمة

فقد تناولت هذا الدراسة حياة قارون من زاوية مالية واجتماعية، مستعرضًا ما ورد عنه في القرآن الكريم من تصوير دقيق لحاله وسلوكه وثروته وموقف المجتمع منه، وصولًا إلى نهايته المؤلمة. وقد تبين من خلال فصول الدراسة أن ثروة قارون لم تكن نعمة خالصة، بل تحولت إلى أداة بغي وطغيان، فتسببت في فساد فردي ومجتمعي، وانتهت إلى خسف أرضي مهول عبّر عن استحقاق العقوبة الربانية. إن هذا النموذج يعكس خطر الانحراف المالي في حياة الأفراد، حين ينفصل المال عن مقاصده الشرعية، ويُوظف في خدمة الأنانية والاستعلاء.

كما تناولت الدراسة أهمية المال من حيث أنه أهم عناصر الحياة التي تؤثر في حركة الأفراد والمجتمعات. وقارنت بين الرؤيتين الرأسمالية والإسلامية للمال: فالأولى تنظر إليه كغاية مستقلة، والثانية تنظر إليه على أنه وسيلة لا غاية، وعلى أنه وسيلة لتحقيق غايات اجتماعية وأخلاقية. وفي هذا السياق رأينا النظرة الإسلامية التي توائم بين الفرد والمجتمع، على نقيض النظرة الرأسمالية التي تميل إلى الفردية والحرية المطلقة في التملك والتصرف. ويجسِّد قارون في القرآن الكريم صورة الاستئثار بالمال وتوظيفه في غير مقاصده الشرعية، مما يفتح الباب لمقارنة شاملة بين التصورين.

هذه الدراسة سلطت الضوء على النظرة الرأسمالية كنموذج للفكر المادي الذي يقدّس الملكية الفردية ويُعلي من شأن الحرية الاقتصادية دون ضوابط أخلاقية أو اجتماعية، وهذا ما تجسده قصة هارون الذي استأثر بالمال وكدسه وامتنع عن انفاقه في أوجه الإنفاق المشروعة، وبالمقابل سلط الدراسة الضوء على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرؤية الإسلامية للمال والتي تؤسس لمفهوم الاستخلاف والمسؤولية الشرعية في كسب المال وإنفاقه. وقد قدّم القرآن الكريم، كما بينت في هذا الدراسة، شخصية قارون مثالًا صارخًا على انحراف الإنسان حين يستأثر بالمال ويُقصيه عن مقاصده الشرعية. كما وبينت من خلال هذا الدراسة أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بمنظور شمولي يراعي التوازن بين المصلحة الفردية والصالح العام، ويجعل من المال وسيلة لإقامة العدل وتحقيق التكافل الاجتماعي.

فالرؤية الإسلامية تؤكد على أن المال وسيلة لتمكين الإنسان من أداء دوره في الإعمار وتحقيق التكافل. في المقابل، فإن النظرة الرأسمالية، المتمثلة بشخصية قارون وتقديسه للمال، بالرغم مما تقدمه من حرية وتطوير، قد تفضي إلى الأنانية الاقتصادية والانفصام بين المال والقيم الأخلاقية، كما تجسد ذلك في شخصية قارون.

من خلال هذا الدراسة تم تسليط الضوء على أن المال في الشريعة الإسلامية ما هو إلا وسيلة لتحقيق العدل والاستقرار، لا غاية قائمة بذاتها، فالغاية من جمع المال ليست التفاخر أو الاستئثار، وإنما الإعمار والإنفاق المشروع.

كما أن هذه الدراسة سلطت الضوء على أن الإسلام يُؤصل لمفهوم متوازن للمال، يجمع بين حرية الكسب وضوابط الشريعة، ويوجه المال لتحقيق المصلحة الفردية والمجتمعية. وعلى خلاف ذلك، تقدم الرأسمالية نموذجًا يُمجد التملك والتراكم، مما يؤدي إلى التفاوت والاستئثار، كما مثّله قارون في القرآن، فكان عبرة لكل من يطغى بماله. وبذلك يُعد النموذج الإسلامي في موضوع المال أكثر عدالة واستقراراً واستيعاباً لحاجات المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج الدراسة

تتلخص نتائج هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. القرآن الكريم قدّم نموذج قارون كتحذير من الاستغراق في المال والترف واحتقار الآخرين.

2. تمثل قصة قارون نموذجًا خالدًا يعكس علاقة المال بالقيم والمجتمع، ويتيح لنا التأمل في واقعنا المعاصر الذي تتكرر فيه صور من ثراء بلا مسؤولية.

3. الإسلام لا يرفض المال، بل ينظّم استخدامه ويوجّهه نحو الوظيفة الاجتماعية والإنمائية.

4. فلسفة الإسلام في المال تتقاطع مع بعض توجهات الاقتصاد الحديث الرافضة للتكديس والاستئثار.

5. نموذج قارون لا يزال صالحًا للاستدعاء في مناقشات العدالة المالية والاجتماعية في العصر الحديث.

6. الرؤية الإسلامية أكثر توازنًا وتحقيقاً للعدالة والتكافل الاجتماعي من الرؤية الرأسمالية التي تمجد الفردية المالية.

7. لا تُقاس خطورة المال فقط بمقدار ما يُملك، وإنما بكيفية تعاطي صاحبه معه، من حيث إنفاقه أو كنزه أو توظيفه في خدمة الذات أو الجماعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

في ضوء ما تم عرضه من تحليل لحياة قارون المالية، ومن استعراض للرؤية الإسلامية المتكاملة تجاه المال، ومقارنتها ببعض المفاهيم الاقتصادية المعاصرة، تتأكد أهمية استثمار هذه المعطيات في الواقع العلمي والدعوي والمؤسسي. فالنموذج القرآني لا يقدَّم لمجرد العبرة التاريخية، وإنما يُراد به التوجيه والإصلاح، وهو ما يفرض ضرورة ترجمة النتائج إلى خطوات عملية وتوصيات منهجية، يمكن من خلالها تفعيل الرؤية الإسلامية في السياسات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية.

ولذلك، فإن التوصيات التالية تسعى إلى ترسيخ هذا الفهم، وتقديم مقترحات يمكن أن تُسهم في تقويم التصورات والسلوكيات المرتبطة بالمال، على ضوء الهدي القرآني والنقد المعاصر للاقتصاد الاستئثاري:

1. إعادة دراسة النماذج القرآنية المالية في سياق الاقتصاد المعاصر لفهم أبعادها التطبيقية.

2. تعزيز التوعية بقيم الإسلام المالية من خلال المناهج التعليمية والخطاب الديني.

3. تشجيع البحوث المقارنة بين الفكر الاقتصادي الإسلامي والنظريات الغربية في قضايا الثروة والعدالة.

4. تحفيز المؤسسات المالية الإسلامية للالتزام بوظيفة المال الاجتماعية، وعدم الانجرار خلف نماذج الرأسمالية الجامحة.

5. الاستفادة من القصة القرآنية لقارون في الخطاب الدعوي والتربوي للتحذير من مخاطر الترف والغطرسة المالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش:

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص263، دار طيبة، 1420هـ.

[2] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية 76.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج20، ص153، تحقيق: أحمد شاكر، دار هجر، 2001م.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[5] تفسير الطبري، تفسير سورة القصص، الآية 76.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 241/6

[7] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة القصص

[8] الطبري، جامع البيان، ج20، ص153.

[9] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص152.

[10] الزمخشري، الكشاف.

11 الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الآية (76) من سورة القصص.

[12] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص. ج13، ص346، دار الكتب المصرية، 1964م.

[13] الطبري، مصدر سابق

[14] الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، تفسير سورة القصص

[15] الطبري، مصدر سابق

[16] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص345.

[17] السدي، كما نقله ابن كثير في تفسيره.

[18] الشعراوي، خواطر الشعراوي في تفسير سورة القصص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[19] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1422هـ.

[20] هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي المكي. وهو من أوائل من عُرفوا بالتصنيف في الحديث والتفسير. ولد في سنة 80 هـ تقريبًا وتفي في سنة 150 هـ، وقيل: 151 هـ، في خلافة أبي جعفر المنصور.

[21] تفسير ابن كثير، ج 6، ص243، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة.

[22] سيد قطب، ظلال القرآن، تفسير الآية 76 من سورة القصص.

[23] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة القصص، الآية (81).

[24] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج20، ص173.

[25] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص155.

[26] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص346.

[27] الطبري، جامع البيان، ج20، ص157.

[28] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص157.

[29] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص347.

[30] أخرجه ابن ماجه (4216) وصححه الألباني.

[31] رواه الترمذي (2336) وقال: حديث حسن صحيح.

[32] ابن قدامة، المغني، دار الفكر، ج4، ص5

[33] الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث رقم 2417

[34] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2 ص98،

[35] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 80.

[36] ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج18، ص 207.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[37] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج18، ص 23.

[38] الشاطبي، الموافقات، ج2، ص30.

[39] آدم سميث، ثروة الأمم: بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، ترجمة وتعليق:لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1 ،ب.ت.

[40] بيكيتي، توماس، رأس المال في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: دار التنوير، بيروت، 2016م.

[41] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص262

[42] الرازي، مفاتيح الغيب، ج25، ص153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

بيكيتي، توماس، *رأس المال في القرن الحادي والعشرين*، ترجمة: دار التنوير، بيروت، 2016م.

الرازي، فخر الدين. (1420). *مفاتيح الغيب*، ط3. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، محمد. (1395). جامع الترمذي. ط2. مصر، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي.

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. (ت 538هـ). (1407هـ -1987م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.

سميث، آدم، *ثروة الأمم*: بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم، ترجمة وتعليق: لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ب. ت.

الشاطبي، إبراهيم. (1417). *الموافقات*. ط1. دار ابن عفان.

الشعراوي، محمد متولي. *خواطر الشعراوي (تفسير الشعراوي)*، عن موقع مكتبة

الطبري، محمد. (1420). *جامع البيان في تأويل القرآن*. ط1. استنبول، مركز البحوث الإسلامية – استنبول.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1425). *التحرير والتنوير*، دار سحنون، تونس.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.

الغزالي، أبو محمد حامد. (توفى: 505هـ).(1420هـ -1999م). *إحياء علوم الدين*، ط1، دار الفجر للتراث، القاهرة.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى:671هـ). (1384 هـ -1964م). *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*. تحقيق: أحمد البروني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد. (1977م). *المغني*، ط3، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قطب، سيد. (1412)، *في ظلال القرآن*، ط17.بيروت، دار الشروق

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 587هـ) *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار الفكر.

ابن ماجه، محمد. (1430). *سنن ابن ماجة*. ط1. دار الرسالة العالمية.